النجاد ولا قصره وانما اراد تعظيم شأن الممدوح الواهب فقال كيف يقصر عن السماء
منكبي والنجاد من هبتك فان الطول والقصر في هذا وقال ابن فورجة ليس طول
نجاد ابن العميد اذا اهدى سيفه للمتنبي مما يوجب ان يطيل منكبه على ان المتنبي
ما تعرض لطول النجاد ولا قصره وانما ضرب مثلا للشرف منكبه اذا تدى بنجاده
يقول فكيف انكل من مفاخرة ذي فخر وكيف يقصر منكبي دون سماء ونجاده
عليه قد بلغ افضل الشرف

قلدتني يمينه بحسام أعقبت منه واحدا أجداده

يقول قلدني سيفا لا مثل له في السيوف فهو في عدم النظير لكن لم يعقب أجداده
مثله وكان واحدا في جملة اخلائه وأترابه واراد با جداد الحسام الجبال والاحجار
والمعادن التي يستخرج منها جوهر الحديد فهو يقول لم يطبع مثله فلا نظير له

كلما استل ضاحكته إياة من زعم الشمس انها أرآده

اياة الشمس ضوؤها ومنه قول طرفة • سقته اياة الشمس الا لثاته • واذا
فتح اولها قصر ومنه قول ذي الرمة • ترى الشمس فيه تحذرا • والارآد
يجوز ان يكون جمع راد وهو الضوء يقال راد النهار وراد الضحى ويجوز ان يكون
جمع ربد وهو التراب يقول كلما استل هذا الحسام ضاحكته اياة من الشمس تزعم
الشمس ان تلك الاياة مثل ضوء هذا السيف اشار الى ان شعاع هذا السيف
يحكي شعاع الشمس وان الشمس تقر بان ضوءها كضوئه والكناية في انها للاياة
وانما جمع الارآد مع توحيد الاياة حملا على المعنى فان عند كل سلة مضاحكة
بينه وبين اياة الشمس

مثلوه في جفنه خشية الفقد ففي مثل اثره اغماده

يقول مثلوا هذا السيف في غمده يعني جعلوا غمده على مثاله وصورته وهو
انهم عشوه فضة محرقة فاشبهت تلك الاثار هذا السيف وما عليه من آثار
الفرند فهو قوله ففي مثل اثره اغماده أي انه يغمد في جفن عليه آثاره كأثره
وقوله خشية الفقد الناس يقولون ان هذا السيف عزيز فلعزته وخوف
فقده عشوا جفنه الفضة وقال ابن جني صونا للجفن من الفقد لئلا يأكل
جفنه وقال ابن فورجة يعني ما نسج من الفضة على جفنه بصورته على متنه من
الفرند فعل ذلك به ارادة ان لا تفقده العين بكونه في غمده بل يكون كانها ناظرة اليه
فلم يرد بقوله خشية الفقد ذهابه وضياعه بل اراد لحسنه لا يشتهي ما لكه ان
يفقد منظره باغماده فقد مثله في جفنه

منعل لا من الحفا ذهبا يحمل بحرا فرنده أزباده

يقول هذا الجفن جعل له نعل من الذهب وليس ذلك للحفا وهو يحمل من ذهبها

السيف بحرا يعني كثرة مائه وفرنده زبده يعني ان الفرند في السيف بمنزلة
الزبد للبحر

يقسم الفارس المدجج لا يسلم من شفرتيه إلا ابعاده

المدجج المغطى في السلاح والبدادان جانبا السرج يقول اذا ضرب به الفارس
المقنع في سلاحه قسمه بنصفين والسرج ايضا فلا يسلم منه الا جانبا السرج انحرفا
عن الوسط وقوله من شفرتيه والسيف انما يقطع بشفرة واحدة انما اراد باي شفرة
ضرب عمل هذا العمل الذي ذكره

جمع الدهر حده ويديه وثنائي فاستجمعت آحاده

أي اجتمعت آحاد الدهر لما جمع الدهر حد هذا السيف ويدي الممدوح في الكرم
وشعري في وصفه فلا سيف كهذا السيف ولا يد في الضرب كيد الممدوح ولا
ثناء كثنائي وهذه الاشياء افراد غرائب لا نظير لها

وتقلدت شامة في نداه جلدها منفساته وعتاده

حكى ابو علي بن فورجة عن المعري في هذا البيت قال يعني ان الغمد بما عليه
من الحلي والذهب انفس من السيف كانه كان محلى بكثير من الذهب فجعل
الغمد جلدا اذ جعل السيف شامة قال ابو علي والذي عنده انه اراد بجلده
ظاهره الذي عليه الفرند لان انفس ما في السيف فرنده وبه يغالي في سومه
ويستدل على جودته وقال ابن جني يعني انه يلوح فيما اعطاه كما تلوح الشامة
في الجسد لحسنه ونفاسته وقوله جلدها منفساته وعتاده اي ما يلي
هذا السيف مما تقدمه وتأخر عنه من بره كالجلد حول الشامة وقال العروضي
منكرا على ابي الفتح لم يجد أبو الطيب مما يحسن في الجسد شيئا فوق الشامة
كالعين للحسن ولكنه أراد انه هذا السيف على حسنه وكثرة قيمته كالنقطة
فيما أعطاه الامير يقول جلدها منفساته اي قدر هذا السيف وهو عظيم
القيمة في عطاياه كقدر الشامة من الجلد وهؤلاء الذين حكينا كلامهم كانوا ائمة
عصرهم ولم يكشفوا عن معنى البيت ولا بينوه بيانا شافيا فيما يقف عليه
المتأمل ويقضي بالصواب ومعنى البيت انه جعل ذلك السيف شامة والشامة
تكون في الجلد ولما سماه شامة سمى ما كان معه من الهدايا التي كان السيف في
جملتها جلدا والمنفسات الاشياء النفيسة والكناية في المنفسات والعتاد
تعود الى الممدوح وذلك انه اهدى اليه اشياء نفيسة من الخيل والثياب والات
سلحة فهو يقول هذا السيف في جملتها شامة في جلد وكذلك الجلد هو منفسات
الممدوح وعتاده الذي كانت له فاهداه اليه وقول المعري ايضا قريب من
الصواب على رد الكناية في المنفسات والعتاد الى الحسام وهو انه يصف السيف

Copyright King Saud University